

أردوغان يطالب بعقوبات شاملة على إسرائيل: من العزلة الرياضية إلى المساءلة الدولية



الأحد 28 سبتمبر 2025 01:30 م

في خطاب جديد للرئيس التركي رجب طيب أردوغان، عاد الملف الفلسطيني ليحتل موقع الصدارة في أجندة أنقرة الدولية، حيث دعا المجتمع الدولي إلى اتخاذ خطوات عملية وحاسمة تجاه "إسرائيل"، تتجاوز حدود التنديد السياسي أو البيانات الدبلوماسية المعتادة. أردوغان طالب صراحة بفرض عقوبات دولية على إسرائيل، من بينها حرمانها من المشاركة في البطولات والمنافسات الرياضية العالمية، باعتبار أن الاستمرار في معاملتها كدولة طبيعية رغم جرائمها يشكل دعماً غير مباشر لانتهاكاتها بحق الشعب الفلسطيني. هذه الدعوة، التي جاءت في لحظة إقليمية ودولية شديدة الحساسية، أثارت نقاشاً واسعاً حول جدوى المقترحات التركية وإمكانية تطبيقها على أرض الواقع.

خطاب أردوغان: لهجة أكثر حدة

حرص الرئيس التركي في خطابه الأخير على إظهار موقف بلاده كمدافع عن العدالة وحقوق الإنسان، مستحضراً صور المجازر في غزة والانتهاكات الإسرائيلية بحق المدنيين. بخلاف بيانات سابقة اكتفت بانتقاد إسرائيل، اتخذت تصريحات أردوغان هذه المرة منحنى عملياً، إذ دعا إلى مقاطعتها في المجالات الرياضية والثقافية والدبلوماسية، على غرار ما حدث مع نظام الفصل العنصري في جنوب إفريقيا في الثمانينيات. هذا التصعيد اللغوي يعكس رغبة أنقرة في لعب دور محوري في الضغط الدولي، وفي الوقت نفسه توجيه رسالة للداخل التركي بأن القيادة لا تزال متمسكة بموقفها الداعم للفلسطينيين.

الرياضة كسلاح دبلوماسي

إشارة أردوغان إلى ضرورة استبعاد إسرائيل من البطولات الرياضية العالمية لم تكن عابرة؛ فالرياضة أثبتت عبر التاريخ أنها أداة فعالة للضغط السياسي. فقد ساهمت العقوبات الرياضية في عزل نظام الفصل العنصري بجنوب إفريقيا، كما استخدمت المقاطعة الرياضية سابقاً ضد دول ارتكبت انتهاكات جسيمة. ويعتقد خبراء أن استبعاد إسرائيل من المحافل الرياضية سيشكل ضربة قاسية لصورتها أمام الرأي العام العالمي، إذ أن الرياضة تمثل إحدى أدوات القوة الناعمة التي تراهن عليها في تحسين صورتها.

الموقف التركي بين المبادئ والحسابات

لا يمكن قراءة دعوة أردوغان بمعزل عن سياسة تركيا الخارجية المتشابكة. فمن جهة، تعكس هذه الدعوة تمسك أنقرة بخطابها التقليدي الداعم للقضية الفلسطينية، ومن جهة أخرى تمثل محاولة لتعزيز موقعها الإقليمي كلاعب أساسي في قضايا الشرق الأوسط. لكن في المقابل، يطرح محللون تساؤلات حول مدى استعداد تركيا نفسها لدفع ثمن هذه المواجهة إذا ما قررت تحويل خطابها إلى سياسات عملية، خاصة أن أنقرة ترتبط بعلاقات تجارية وأمنية غير معلنة مع إسرائيل.

ردود فعل دولية متباينة

حتى الآن، لم تحظ دعوة أردوغان بإجماع دولي. ففي حين لقيت ترحيباً من الشارع العربي والإسلامي، الذي يرى في المقاطعة الرياضية والثقافية خطوة فعالة لعزل إسرائيل، فإن الدول الغربية تبدو أقل حماسة، إذ ترى في العقوبات الرياضية خلطاً بين السياسة والرياضة. ومع ذلك، يعتقد مراقبون أن استمرار التصعيد الإسرائيلي في غزة قد يدفع بعض الدول لإعادة النظر، خصوصاً أن الضغوط الشعبية في أوروبا وأميركا بدأت تتزايد بشكل ملحوظ.

إمكانية التنفيذ والتحديات

تطبيق مقترحات أردوغان يواجه عقبات عديدة، أبرزها النفوذ السياسي والاقتصادي الذي تتمتع به إسرائيل وحلفاؤها داخل المؤسسات الدولية، بما في ذلك الاتحادات الرياضية الكبرى مثل الفيفا واللجنة الأولمبية الدولية. كما أن الولايات المتحدة، الحليف الأبرز لإسرائيل، ستسعى بكل قوة لإجهاض أي تحرك من هذا النوع. ورغم ذلك، يرى بعض المحللين أن مجرد طرح هذه الفكرة على الساحة الدولية يشكل ضغطاً رمزياً على إسرائيل، ويعيد تذكير العالم بأن التطبيع معها لا يجب أن يكون أمراً بديهياً في ظل استمرار انتهاكاتها.

واخيرا فان تصريحات أردوغان الأخيرة تفتح الباب أمام نقاش جدي حول أدوات جديدة لمحاسبة إسرائيل، بعيدًا عن الخطاب السياسي التقليدي الذي أثبت محدوديته فاستبعادها من المحافل الرياضية والثقافية سيشكل رسالة قوية بأن المجتمع الدولي لا يمكنه الاستمرار في التعامل معها كدولة طبيعية وهي ترتكب جرائم يومية بحق الفلسطينيين ورغم صعوبة تنفيذ هذه المقترحات في المدى القريب، إلا أن خطاب أردوغان أعاد تسليط الضوء على فكرة المقاطعة كخيار استراتيجي، قد يتحول يومًا ما من مجرد دعوة سياسية إلى واقع مفروض على إسرائيل